

سفر أستير

٢	المقدّمة
٢	الفصل ١
٢	عصيان الملكة
٢	الفصل ٢
٢	أستير ملكة
٣	الفصل ٣
٣	مؤامرة هامان
٤	الفصل ٤
٤	مردخاي يستعين بأستير
٤	الفصل ٥
٤	أستير تدخل إلى الملك
٤	الفصل ٦
٤	الملك يكرم مردخاي
٥	الفصل ٧
٥	سقوط هامان
٥	الفصل ٨
٥	إلغاء تدابير هامان
٦	الفصل ٩
٦	انتقام اليهود من أعدائهم
٦	مزيد من القتلى
٦	رسائل مردخاي إلى اليهود
٧	الفصل ١٠

سفر أستير

المقدمة

يروى كتاب أستير قصة جماعة يهودية نجت من حكم بالموت عليها. تدور هذه الأحداث أيام كان سلطان الفرس يمتد من الهند إلى مصر عبر الشرق الأوسط. وقتها كان قسم كبير من اليهود المسيبيين ما زالوا في السبي بعد قرار كورث وسقوط الحكم البابلي سنة ٥٣٩ ق.م، وهناك مارسوا هؤلاء اليهود شعائرهم وعاداتهم التي تختلف عن عادات وشعائر سائر الشعوب، مما سبب العداوة لهم مع هؤلاء الشعوب.

يتحدث كتاب أستير عن الصراع بين هامان، وزير الملك أحشويروش، وبين مردخاي، الموظف اليهودي. بتوجيه من مردخاي صارت أستير ملكة فارس ونجحت في إبعاد الخطر الذي كان يتهدد شعبها. فصار اليوم المحدد لإفناء شعبها يوم هزيمة لأعدائها. وذلك اليوم كان عيد الفوريم الذي يحتفل به اليهود في الربيع، قبل عيد الفصح. وهكذا في سياق قصة أستير ينكشف لنا أصل هذا العيد.

يبرز كتاب أستير الروح الوطنية والرغبة في الانتقام، وهذا ما يصدم القارئ اليوم. أراد اليهود أن يدافعوا عن أنفسهم لكنهم لم يتوقفوا عند حد، فقتلوا أعداءهم. العنف يولد العنف، وهذا يتنافى وروح العهد الجديد. أما شعب العهد القديم فرأى في قصة أستير مثلاً آخر عن الخلاص العظيم الذي يهيئه الله لشعبه.

الفصل ١

عصيان الملكة

١ كان هذا في أيام أحشويروش، وهو أحشويروش الذي امتدت مملكته من الهند إلى كوش على مئة وسبعة وعشرين إقليمًا. ٢ في تلك الأيام، لما جلس الملك على عرشه في شوشن العاصمة عمل في السنة الثالثة من ملكه وليمة لجميع رجال حاشيته وقادة جيش فارس ومادي وأشراف الأقاليم ولواتها، ٤ وأظهر أمامهم غنى مملكته المجيدة وجلال مجده العظيم أيامًا كثيرة بلغت مئة وثمانين يومًا. ٥ ولما انقضت عمل الملك وليمة أخرى لجميع سكان شوشن العاصمة، كبارهم وصغارهم، استغرقت سبعة أيام في دار حديقة قصر الملك، ٦ حيث كانت ستائر بيض وخضر وسمجونيّة معلقة بحبال كثان وأرجوان يحلق فضة وأعمدة رخام، وأسيرة من ذهب وفضة على رخام أبيض ومرمر ودرّ وأحجار كريمة. ٧ وكان الخمر يسقى بأنيّة من ذهب مختلفة الأشكال وكثرة تليق بكرم الملك. ٨ وكان المدعوون يشربون قدر ما يطلبون ولا يجبر عليه أحد، لأن الملك أمر جميع خدم قصره أن يعاملوا كل واحد بما يرضيه. ٩ وصنعت وشي الملكة أيضًا وليمة للنساء في دار الملك.

١٠ وفي اليوم السابع، لما انتشى قلب الملك بالخمير، أمر مهبومان ويزتا وحرَبونا وبعنا وأبعنا وزيتار وكرس وهم الخصيان السبعة الذين يخدمون بين يديه، ١١ أن يحضروا وشي الملكة إلى أمام الملك بالثاج ليرى الناس أركان المملكة جمالها، لأنها كانت رائعة الحسن. ٢ ولما بلغها ما أمرها به الملك على لسان خصيانه رفضت أن تجيء،

فغضب الملك غضبًا شديدًا. ٣ وكان من عادة الملك أن يستشير الحكماء والعارفين بأحكام القانون في كل ما يتعلق بالأمن

والنظام، فدعاهم إليه، ٤ وكانوا سبعة من الرؤساء في فارس ومادي، ومن الندماء المقربين إليه الذين يجتئون أعلى المناصب في المملكة، وهم كرتشنا وشيتار وادماتا وترشيش ومرمس ومرسنا ومموكان، ٥ وقال لهم: «ماذا فعلت بالملكة وشي بحسب القانون لأنها لم تعمل بما أمرتها به على لسان الخصيان؟» ٦ فقال مموكان للملك والرؤساء: «إن وشي الملكة لم تسيء إلى الملك وحده، بل أيضًا إلى القادة والشعوب في جميع أقاليم الملك أحشويروش ١٧ لأن خبر ما فعلته للملك سيصل إلى مسامح جميع النساء، فيحتقرن أزواجهن ويقفن: أمر الملك أحشويروش بإحضار وشي الملكة إليه فلم تجيء. ١٨ وفي هذا اليوم، قبل أن يفضي، سنخبر نساء جميع أركان المملكة في فارس ومادي أزواجهن بما فعلته الملكة، فيعم الاستيكار والغضب. ١٩ فإن شاء الملك أمر بأن لا تدخل وشي إلى مجلسه، وأن يدون هذا الأمر في قوانين فارس ومادي حتى لا يفض، وأن يعطي الملك مقامها كملكة لمن هي خير منها. ٢٠ ويعم هذا الذي أمر به الملك في جميع مملكته العظيمة، فيكرم كل النساء أزواجهن من الكبير إلى الصغير». ٢١ فاستحسن الملك والرؤساء مشورة مموكان وعمل الملك بها. ٢٢ فأرسل رسائل إلى جميع أقاليم مملكته، كل إقليم بكتابته وكل شعب بلغته، أن يكون كل رجل سيدًا في بيته وله الكلمة الأخيرة.

الفصل ٢

أستير ملكة

١ وبعد حين سكن غضب الملك أحشويروش وتذكر وشي وما فعلت وما حكم به عليها، ٢ فقال له ندماؤه المقربون إليه: «لبيأمر الملك فيختار له فتيات عذاري حسان المنظر، ٣ وليقم وكلاء في جميع

٢١ وفي تلك الأيام، بينما كان مُردخايُ جالساً بباب الملكِ نَمَّ بَعَثَانُ وَتَرَشُ، حَصِيًّا الْمَلِكِ وَحَارِسَا الْبَابِ، عَلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ وَعَزَمَا عَلَى قَتْلِهِ غَدْرًا. ٢٢ فَعَلِمَ مُرْدَخَايُ بِالْأَمْرِ وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ وَهَذِهِ نَقَلَتْ إِلَى الْمَلِكِ مَا قَالَهُ لَهَا مُرْدَخَايُ. ٢٣ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالْبَحْثِ عَنِ صِحَّةِ الْخَبَرِ، وَلَمَّا وَجَدَهُ صَاحِبًا عَلَقَ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا عَلَى خَشْبَةٍ، وَدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ أَمَامَ الْمَلِكِ.

الفصل ٣

مؤامرة هامان

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ مَقَامَ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَايِيِّ وَجَعَلَهُ فَوْقَ جَمِيعِ وُزَرَائِهِ، ٢ وَأَمَرَ جَمِيعَ الْحَشَمِ الَّذِينَ بِبَابِ الْمَلِكِ أَنْ يَرْكَعُوا وَيَسْجُدُوا لِهَامَانَ. أَمَّا مُرْدَخَايُ، فَمَا كَانَ يَرْكَعُ وَلَا يَسْجُدُ لَهُ. ٣ فَقَالَ الْحَشَمُ لِمُرْدَخَايُ: «لِمَاذَا تَعْصِي أَمْرَ الْمَلِكِ؟» ٤ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا قِيَوْمًا وَلَا يَسْمَعُ لَهُمْ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَنْتَبِثُ مُرْدَخَايُ عَلَى تَصْرِفِهِ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَهُودِيٌّ. ٥ فَلَمَّا عَلِمَ هَامَانَ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَرْكَعُ وَلَا يَسْجُدُ لَهُ امْتَلَأَ غَضَبًا، ٦ وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ مُرْدَخَايَ يَهُودِيٌّ، صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ فَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَهْلِكَ وَحْدَهُ، بَلْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَهْلِكَ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي الْمَمْلَكَةِ.

٧ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ نَيْسَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، أَمَرَ هَامَانَ بِأَنْ تُلْقَى أَمَامَهُ الثُّورُ، أَيْ الْفُرْعَةُ، لِيعَيَّنَ الْيَوْمَ وَالشَّهْرَ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا يَجْرِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، فَإِذَا الْيَوْمُ هُوَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِيِ عَشَرَ الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَانَ.

٨ فَذَهَبَ هَامَانُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ: «يُوجَدُ شَعْبٌ مُنْتَشِرٌ مُتَفَرِّقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مَمْلَكَتِكَ، قَوَانِيَهُمْ مُخَالِفَةٌ لِنُتْقَانِكَ الشُّعُوبِ، وَلَا هُمْ يَعْمَلُونَ بِقَوَانِينِ الْمَلِكِ، فَلَا يَنْفَعُ الْمَلِكُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ. ٩ فَأَنَا أَرَى، إِنْ حَسَنَ رَأْيِي لَدَيْكَ، أَنْ تَكْتُبَ أَمْرًا بِإِبَادَتِهِمْ وَأَنَا أَرِنُ عَشْرَةَ أَلْفِ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ تُحْمَلُ إِلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ لِمَنْ يَتَوَلَّوْنَ هَذَا الْعَمَلَ. ١٠ فَتَزَعِ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَأَعْطَاهُ إِلَى هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَايِيِّ مُضْطَهَدِ الْيَهُودِ ١١ وَقَالَ لَهُ: «إِحْتَفِظْ بِالْفِضَّةِ وَأَنَا أَهْبِكَ الشَّعْبَ الْيَهُودِيَّ فَتَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا تَشَاءُ».

١٢ فَاسْتَدَعَى هَامَانَ كَتَبَةَ دِيْوَانَ الْمَلِكِ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَكْتُبُوا إِلَى ثَوَابِ الْمَلِكِ، وَإِلَى وُلَاةِ الْأَقَالِيمِ وَوَجْهَاءِ الشُّعُوبِ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ كِتَابَتِهِ وَلُغَتِهِ، رَسَائِلَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ وَخَاتَمِهِ، ١٣ وَأُرْسِلَتْ مَعَ السُّعَاةِ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا يَأْمُرُ بِسَلْبِ أَمْوَالِ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالْفَتَكَ بِهِمْ وَقَتْلِهِمْ عَنِ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، فِتْيَانًا وَشُبُوحًا وَأَطْفَالًا وَنِسَاءً، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ هُوَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِيِ عَشَرَ الَّذِي هُوَ

أَقَالِيمِ مَمْلَكَتِهِ لِيَجْمَعُوا كُلَّ الْفَتَيَاتِ الْحِسَانَ الْمَنْظَرِ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، تَحْتَ سُلْطَةِ هِيَجَايِ حَصِيِّ الْمَلِكِ وَحَارِسِ النِّسَاءِ، وَلِيُعْطِيَهُنَّ لَوَازِمَ الزَّيْنَةِ، ٤ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تُعْجِبُ الْمَلِكَ يَسْتَبْدِلُهَا بِوَشْتِيَّ. فَاسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَشُورَةَ وَعَمَلَ بِهَا. وَكَانَ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ مُرْدَخَايُ بْنُ يَانْيَرَ بْنِ شَمْعِي بْنِ قَيْشَ مِنْ عَشِيرَةِ بِنِيَامِينَ. ٦ وَكَانَ فِي جُمْلَةِ الْمَسْبِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ بِمَعِيَّةِ يَكُنْيَا مَلِكِ يَهُودَا الَّذِي سَبَّاهُ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ. ٧ وَكَانَ مُرَبِّيًا لِهَدَسَةَ الَّتِي هِيَ أَسْتِيرُ ابْنَةُ عَمِّهِ، لِأَنَّهَا فَدَّتْ أَبَاهَا وَأُمَّهَا. وَكَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالَ، مَاتَ أَبُوهَا وَأُمَّهَا فِتْيَانًا هَا مُرْدَخَايُ. ٨ فَلَمَّا أُذِيعَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَجُمِعَتِ فِتْيَاتُ كَثِيرَاتٍ إِلَى شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ تَحْتَ سُلْطَةِ هِيَجَايِ حَارِسِ النِّسَاءِ، اخْتَارَ هِيَجَايُ أَسْتِيرَ وَأَدْخَلَهَا بَيْتَ الْمَلِكِ ٩ فَأَعْجَبَتْ الْفَتَاةُ الْمَلِكَ وَحَظِيَّتْ بِرِضَاهُ، فَجَعَلَ بِإِعْطَائِهَا مَا يَلْزِمُهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَوَجِبَاتِ الطَّعَامِ، وَحَصَّهَا بِسَبْعِ فِتْيَاتٍ اخْتَارَهُنَّ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَنَقَلَهَا مَعَهُنَّ إِلَى أَحْسَنِ مَحَلٍّ فِي دَارِ النِّسَاءِ. ١٠ وَاعْمَلًا بِوَصِيَّةِ مُرْدَخَايِ لَمْ تُخْبِرْ أَسْتِيرُ شَعْبَهَا وَأَقَارِبَهَا بِالْأَمْرِ.

١١ وَكَانَ مُرْدَخَايُ يَتَمَشَّى كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ دَارِ النِّسَاءِ لِيَسْتَعْلِمَ عَنِ سَلَامَةِ أَسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا. ١٢ وَكَانَتْ كُلُّ فِتْيَا تَدْخُلُ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لَهَا عَلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَقْضِيَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي دَارِ النِّسَاءِ بِحَسَبِ التَّقْلِيدِ الْمُتَّبَعِ، فَتَنْعَطِرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بِزَيْتِ الْمُرِّ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بِأَطْيَابِ وَأَدِهَانَ خَاصَةٍ بِالنِّسَاءِ. ١٣ وَحِينَ كَانَتْ تَذْهَبُ مِنْ دَارِ النِّسَاءِ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ يُعْطَى لَهَا كُلُّ مَا تَطْلُبُ. ١٤ أَكَانَتْ تَذْهَبُ فِي الْمَسَاءِ وَتَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ شَعْنِغَارَ، حَصِيِّ الْمَلِكِ وَحَارِسِ جَوَارِيهِ، ثُمَّ لَا تَعُودُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ إِلَّا بِإِذْنِ الْمَلِكِ فَتَدْعَى بِاسْمِهَا.

١٥ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ دُخُولِ أَسْتِيرَ عَلَى الْمَلِكِ لَمْ تَطْلُبْ شَيْئًا إِلَّا مَا قَالَهُ هِيَجَايُ حَصِيُّ الْمَلِكِ وَحَارِسُ النِّسَاءِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنَالُ إِعْجَابَ كُلِّ مَنْ رَأَاهَا. ١٦ فَأَخَذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ فِي دَارِ مَلِكِهِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ طَيْبِيتَ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ مَلِكِهِ. ١٧ فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ عَلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ وَحَظِيَّتْ بِرِضَاهُ وَعَطَّقَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى، فَوَضَعَ تَاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهَا وَجَعَلَهَا مَلِكَةً مَكَانَ وَشْتِيَّ. ١٨ ثُمَّ عَمَلَ الْمَلِكُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِجَمِيعِ رَجَالِهِ وَأَعْيَانِ مَمْلَكَتِهِ تَكْرِيمًا لِأَسْتِيرَ، وَأَعْلَنَ يَوْمَ رَاحَةٍ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ، وَأَعْطَى عَطَايَا مَلِكِيَّةً سَخِيَّةً. ١٩ وَلَمَّا نُقِلَتْ أَسْتِيرُ مَعَ سَائِرِ الْفَتَيَاتِ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ الثَّانِيَةِ ٢٠ لَمْ تَكُنْ أَخْبَرَتْ أَحَدًا مِنْ أَقَارِبِهَا وَشَعْبِهَا عَمَلًا بِوَصِيَّةِ مُرْدَخَايِ، لِأَنَّ أَسْتِيرَ كَانَتْ تُطِيعُ مُرْدَخَايَ كَمَا كَانَتْ فِي وَقْتِ تَرْبِيَّتِهِ لَهَا.

الفصل ٥

أستير تدخل إلى الملك

١ وفي اليوم الثالث لصيام أستير، ليست ثياب الملك ووقفت في ساحة دار الملك الداخليّة، قبالة قاعة الملك، وكان جالساً على عرشه في مواجهة باب القاعة. ٢ فلما رأى أستير واقفة في الساحة نالت إعجاباً، فمدّ لها صولجان الذهب الذي بيده، فتقدّمت ولمست رأس الصولجان. ٣ فقال لها الملك: «ما لك يا أستير؟ وما مطلبك ولو كان نصف المملكة فأعطيه لك؟» ٤ فأجابت أستير: «إنّ حسن عندك أيها الملك، فليحضر هامان هذا اليوم إلى الوليمة التي أعدتها لك». ٥ فقال الملك لرجاله: «أخبروا هامان أن يفعل على عجل كما قالت أستير». ٦ ثم جاء الملك وهامان إلى الوليمة. ٦ فقال الملك لأستير: «عندما دارت كؤوس الشراب:» ما مطلبك فأعطيه لك، وما مرادك ولو كان نصف المملكة فأعطيه». ٧ فقالت أستير: «ما مطلبي؟ وما مرادي؟» ٨ إن كنت أحظى برضاك أيها الملك، وإن حسن عندك أن تعطيتي مطلبي وتقضي مرادي، فدع هامان يرافقك غداً إلى الوليمة الثانية التي دعوتكما إليها وهناك أجيبك أيها الملك ما هو مطلبي. «

٩ فخرج هامان ذلك اليوم فرحاً منشرح الصدر، ولما رأى مردخاي يباب الملك لم يقم له ولم يتحرك، امتلاً غيظاً عليه. ١٠ إلا أنه ضبط نفسه وجاء إلى بيته وأرسل فأحضر أصدقاءه وزوجته زارث ١١ وحدثهم بعظيم ثروته وكثرة بنيه وكيف رقع الملك مكانته على الرؤساء وكبار المملكة. ١٢ وقال هامان: «و فوق ذلك، فالمملكة أستير لم تدع إلى الوليمة التي عملتها إلا الملك وأنا، واليوم دعيتي أيضاً مع الملك إلى وليمة ثانية غداً. ١٣ لكن هذا كل شيء عندي ما دمت أرى مردخاي اليهودي جالساً يباب الملك». ١٤ فقالت زارث زوجته وجميع أصدقائه: «اصنع خشبة بعلو خمسين ذراعاً، وغداً كلم الملك فيعلق عليها مردخاي، ثم ادخل مع الملك إلى الوليمة فرحاً». ١٥ فحسن هذا الرأي عند هامان وصنع الخشبة.

الفصل ٦

الملك يكرم مردخاي

١ وفي تلك الليلة أرق الملك، فأمر أن يؤتى بكتاب أخبار الأيام ليقرأ أمامه، ٢ فوجد فيه أن مردخاي أخبر أن بعثنا وتارث اللذين هما من خصيان الملك وحرّاس بابه عزمًا على قتل الملك أحشويروش. ٣ فقال الملك: «ماذا نال مردخاي من التكريم والتعظيم جزاء عمله هذا؟» فقال الذين كانوا يخدمونه في تلك الساعة: «لم ينل شيئاً». ٤ فسأل الملك خدمته: «من الرقيب في دار القصر هذه

شهر آذار. ٤ وفي هذه الرسائل أيضاً يدعو جميع الشعوب إلى الاستعداد لذلك اليوم.

٥ فخرج السعاهُ مُسرعين كما أمر الملك، بعد أن أذيع مضمون الرسالة في شوشن العاصمة، وجلس الملك وهامان لمعاقره الخمر بينما شوشن المدينة في اضطراب.

الفصل ٤

مردخاي يستعين بأستير

١ فلما علم مردخاي بكل ما حدث مزق ثيابه وألقى عليه مسحاً وماداً وخرج إلى وسط المدينة وصرخ صرخاً عظيماً مرّاً، ٢ وجاء إلى أمام باب الملك وكان لا يدخله أحد وهو لا يمسح. ٣ وكان في كل إقليم ورد إليه أمر الملك وحكمه حزن عظيم عند اليهود وصوم وبكاء وعويل، وألقى الكثيرون عليهم الرماد والمسح.

٤ فجاءت جوارى أستير وخصيائها وأخبروها بالأمر، فاغتمت جداً وأرسلت ثياباً ليلبسها مردخاي وينزع عنه مسحه فرفض. ٥ فاستدعت أستير هتّاح، أحد خصيان الملك الذي كان عيّنه لخدمتها، وأمرته أن يذهب إلى مردخاي ليستعلم منه ما جرى ولماذا يتصرّف هكذا. ٦ فخرج هتّاح إلى مردخاي، إلى ساحة المدينة التي أمام باب الملك، ٧ فأخبره مردخاي بكل ما حدث له وبمقدار الفضة الذي وعد هامان ببذله لخرّاب الملك تعويضاً عن اليهود ليبيدهم، ٨ وأعطاه نسخة الحكم المعطى في شوشن والقاضي باهلاك اليهود، وطلب منه أن يطالع عليها أستير ويخبرها ويوصيها بأن تدخل على الملك لتتصرّف إليه وتتوسّل بين يديه من أجل شعبها.

٩ فجاء هتّاح وأخبر أستير بكلام مردخاي. ١٠ فعدت أستير وقالت لهتّاح أن يخبر مردخاي ١١ بأن جميع عبيد الملك وشعوب أقاليم الملك يعلمون أن أي رجل أو امرأة دخل على الملك إلى الساحة الداخليّة من غير أن يدعى، فالقانون يقضي عليه بالموت إلا إذا مدّ له الملك صولجان الذهب فيحيا، وأنا ما دعيت للدخول على الملك منذ ثلاثين يوماً.

١٢ فلما أخبر مردخاي بكلام أستير، ١٣ أرسل إليها هذا الجواب: «لا تطئي أنك تنجين في بيت الملك دون جميع اليهود. ١٤ إن سكّنت في هذا الوقت فسبجي الفرج والخالص لليهود من مكان آخر، وأنت وبيت أبيك تهلكون. ومن يدري؟ ربّما لمثل هذا الوقت وصلت إلى الملك؟» ١٥ فأجابت أستير على مردخاي: ١٦ «إذهب واجمع كل اليهود الذين في شوشن وصوموا لأجلي ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام بلياليها، وأنا وجوارى نصوم معكم وبعد ذلك ادخل على الملك خلافاً للقانون، فإن هلكت فأكون هلكت». ١٧ فعمل مردخاي بكل ما أمرته به أستير.

التيبة؟» وكان هامان في خارج الدار، جاء ليكلم الملك في تعليق مُردخاي على الخشبة التي أعدها له. فاجابه خدمته: «هامان واقف في الدار». فقال الملك: «أدخلوه». ٦ فلما دخل قال له الملك: «كيف يُكرّم رجل يرغب الملك في أن يُكرّمه؟» فقال هامان في نفسه: «من يرغب الملك في أن يُكرّمه أكثر مني؟» ٧ وقال للملك: «من يرغب الملك في أن يُكرّمه؟» ٨ يأتيه بنشاب الملك وبالفرس الذي يركبه الملك ويوضع تاج الملك على رأسه. ٩ وتسلم الثياب والفرس إلى يد رجل من حاشية الملك وكبار الرُعماء فيلبسون من يرغب الملك في أن يُكرّمه، ويركبونه على الفرس في ساحة المدينة، وينادون أمامه: «هكذا يُكرّم الرجل الذي يرغب الملك أن يُكرّمه». ١٠ فقال الملك لهامان: «أسرع وخذ الثياب والفرس، كما قلت، واعمل هكذا لمردخاي اليهودي الجالس بباب الملك، ولا تهمل العمل بكلمة واحدة مما قلت أنت.» ١١ فأخذ هامان الثياب والفرس والبس مُردخاي وأركبه في ساحة المدينة ونادى أمامه: «هكذا يُكرّم الرجل الذي يرغب الملك في أن يُكرّمه».

٢١ فقال حربونه، أحد الخصيان الذين أمام الملك: «ها الخشبة التي صنعها هامان لمردخاي الذي تكلم بخير في حق الملك متصوية في بيت هامان علوها خمسون ذراعاً». فقال الملك: «علقوا هامان عليها». ٢٠ فعلقوه عليها، وسكن غضب الملك.

الفصل ٨

١ في ذلك اليوم أعطى أحشويروش الملك بيت هامان عدو اليهود لأستير الملكة. وجاء مُردخاي إلى أمام الملك، لأن أستير أخبرته بقرابته لها، ٢ فترع الملك خاتمه الذي كان نزعته من هامان وأعطاه لمردخاي، وأقامت أستير مُردخاي وكيلا على بيت هامان.

إلغاء تدابير هامان

٣ وعادت أستير فتكلمت بين يدي الملك وركعت عند قدميه وبكت وتضرعت إليه أن يلغي ما دبره هامان الأجاجي من الشر على اليهود. ٤ فمد الملك صولجان الذهب نحو أستير، فقامت أستير ووقفت أمام الملك وقالت: «إن حسن عند الملك، وإن كنت أحظى برضاه، وإن رأيت مطلبي محققاً، ومقبولاً لدي، فيكتب بلاغاً يلغي به ما كتبه هامان بن همدانا الأجاجي في إهلاك اليهود الذين في جميع أقاليم المملكة. ٦ فكيف أقدر أن أرى الشر الذي ينال شعبي، وكيف أقدر أن أرى هلاك بني جنسي.

٧ فقال الملك أحشويروش لأستير الملكة ولمردخاي اليهودي: «ها أنا أعطيت هامان لأستير، وأما هو فعلقوه على الخشبة لأنه رفع يده على اليهود. ٨ فاكثبوا أنتم إلى اليهود كما تشاء باسم الملك، واختموا بخاتمهم، لأن الكتابة المكتوبة باسم الملك، المختومة بخاتمهم لا ترد.»

٩ فدعي كتبه الملك في الحال، في الثالث والعشرين من الشهر الثالث الذي هو شهر سيوان، وكتبوا كل ما أمر به مُردخاي وأرسلوه إلى اليهود وإلى الأعوان والوكلاء ورؤساء الأقاليم، من الهند إلى كوش إلى المنّة والسبعة والعشرين إقليماً، كل إقليم يكتبته وكل شعب بلغتهم، وإلى اليهود يكتباتهم وبلغتهم. ١٠ اكثبوه باسم أحشويروش الملك وختموه وأرسلوه مع السعاة على جياد من خيل الملك.

١١ وفي الرسائل أنعم الملك على اليهود الذين في كل مدينة بالتجمع للدفاع عن أنفسهم باهلاك وقتل وإيادته قوى كل شعب وإقليم ممن يضطهدهم، حتى النساء والأطفال، وسلب أملاكهم، ٢ وذلك في يوم

٢١ ورجع مُردخاي إلى باب الملك، وأسرع هامان إلى بيته حزينا مغطى الرأس ٣ وأخبر زارش زوجته وجميع أصدقائه بكل ما جرى له. فقال مُستشاروه وزارش زوجته: «إن كان مُردخاي الذي ابتدأت مكانتك تسفط أمامه هو من نسل اليهود، فلا تقوى عليه بعد، بل أنت تسفط بين يديه.» ٤ وفيما هم يتكلمون معه جاء خصيان الملك وأخذوا هامان مُسرعين إلى الوليمة التي أعدتها أستير.

الفصل ٧

سقوط هامان

١ فجاء الملك وهامان إلى وليمة أستير الملكة ٢ في اليوم الثاني. فقال لها الملك عندما دارت كؤوس الشراب: «ما مطلبك يا أستير الملكة فأعطيه لك؟ وما مرادك ولو نصف مملكتي فأقضيه؟» ٣ فأجابت أستير الملكة: «إن حظيت برضاك أيها الملك، وإن حسن عندك فهب لي حياتي مطلباً وحياة شعبي مراداً ٤ لأننا مباعون أنا وشعبي للهلاك والقتل والإبادة، فلو كنا مباعين عبيداً وإماء لسكت، لكن الذي سيضطهدنا لا يقدر أن يعوض عن الضرر الذي يلحق بك أيها الملك.»

٥ فقال لها الملك: «من هو وأين هو؟ وكيف يتجاسر حتى في قلبه أن يعمل هذا العمل؟» ٦ فأجابت أستير: «هو هذا هامان الخبيث مضطهدنا وعدونا.»

فارتعد هامان أمام الملك والمملكة. ٧ وقام الملك غاضباً عن مائدة الشراب إلى حديقة القصر، فيما

اليهود الذين في شوشن، في اليوم الرابع عشر من شهر آذار، وقتلوا ثلاث مئة رجل في شوشن، لكنهم لم يمدوا أيديهم إلى غنيمة.

٦ واجتمع سائر اليهود الذين في أقاليم الملك للدفاع عن أنفسهم والاستراحة من أعدائهم، فقتلوا خمسة وسبعين ألفاً، لكنهم لم يمدوا أيديهم إلى غنيمة.

٧ فعلوا ذلك في اليوم الثالث عشر من شهر آذار واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم وليمة وفرح. ٨ وأما اليهود الذين في شوشن فاجتمعوا في الثالث عشر منه وفي الرابع عشر واستراحوا في الخامس عشر منه وجعلوه يوم وليمة وفرح. ٩ لذلك جعل اليهود الذين في القرى، الساكنون مديناً غير مسورة، اليوم الرابع عشر من شهر آذار يوم فرح ووليمة ويوم خير وتبادل العطايا بعضهم مع بعض.

رسائل مردخاي إلى اليهود

٢٠ وكتب مردخاي هذه الأحداث وأرسل رسائل إلى جميع اليهود الذين في جميع أقاليم الملك أحشويروش من أديانها إلى أقصاها. ٢١ وأوجب عليهم أن يُعيدوا في الرابع عشر من شهر آذار في اليوم الخامس عشر منه في كل سنة، ٢٢ في اليومين اللذين استراح فيهما اليهود من أعدائهم، في الشهر الذي تحول لهم الحزن فيه إلى فرح والنواح إلى يوم ابتهاج، ليجعلوا يوماً وليمة وفرح وتبادل العطايا، بعضهم مع بعض، والإحسان للفقراء. ٢٣ فاتخذ اليهود ما ابتدأوا بإجرائه وما كتب به إليهم مردخاي قانوناً لهم. ٢٤ ولما كان هامان بن همدانا الأجاجي عدو جميع اليهود ونوى عليهم ليهلكهم وألقى فوراً أي قرعة ليفنيهم ويبيدهم، ٢٥ لولا أستير التي جاءت إلى أمام الملك، فأمر برسالة منه أن يرتد على رأس هامان تدبيره الخبيث الذي دبره على اليهود وأن يُعلق هو وبنوه على الخشب ٢٦ فلذلك دعا اليهود هذين اليومين فوريم من لفظة فور، ٢٧ قرص اليهود وأوجبوه على أنفسهم وعلى نسلهم وعلى كل من يتصل بهم أن لا يبطل تعبيدهم بهذين اليومين ويُعيدهما في كل جيل. ٢٨ وفي كل عشيرة وكل إقليم وكل مدينة، وأن يومياً فوريم هذين لا يبطلان من أعياد اليهود ولا يُمحي ذكرهما عند الأجيال الآتية.

٢٩ وكتبت أستير الملكة بنت أبيحائيل ومردخاي اليهودي بكل سلطة لإثبات رسالة فوريم الثانية هذه. ٣٠ وأرسل بالرسائل إلى جميع اليهود في المئة والسبعة والعشرين إقليماً من مملكة أحشويروش يتميّن فيها لليهود السلام والأمان. ٣١ ويذعوانهم لإثبات يومياً فوريم هذين في أوقاتها كما قرص مردخاي اليهودي وأستير الملكة، وكما أوجبوا على أنفسهم وعلى أجيالهم الآتية أمور الصيام والنواح. ٣٢ وأنبت أمر أستير أحكام فوريم هذه وكتبت في السجل.

واحد في جميع أقاليم الملك أحشويروش وهو الثالث عشر من الشهر الثاني عشر الذي هو شهر آذار. ٣ وكان في مضمون الكتابة التي ورد بها الأمر إلى كل إقليم ولجميع الشعوب بلاغ بدعوة اليهود إلى الاستعداد لذلك اليوم الذي يَنقَمون فيه من أعدائهم.

٤ افخرج السعاه على الجياد مسرعين معجلين بأمر الملك، وأذيع الحكم في شوشن العاصمة. ٥ واخرج مردخاي من حضرة الملك يرداء الملك السمنجوني والأبيض، وتاج نفيس من ذهب، وثياب كتان وأرجوان، وفرحت مدينة شوشن وابتهجت. ٦ واعم اليهود البهجة والفرح والشعور بالكرامة. ٧ وفي كل إقليم وإقليم، وكل مدينة ومدينة، حيث ورد أمر الملك وحكمه، كان لليهود فرح وسرور ووليمة ويوم ابتهاج، وصار كثير من أمم تلك الأرض يهوداً، لأن خوف اليهود حل عليهم.

الفصل ٩

انتقام اليهود من أعدائهم

١ وفي اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر الذي هو شهر آذار، لما حان تنفيذ أمر الملك وحكمه وارتجى أعداء اليهود التسلط عليهم، انقلب ذلك فكان أن تسلط اليهود على مُغضبيهم. ٢ واجتمع اليهود في مدينتهم، في كل أقاليم أحشويروش الملك، ليقبضوا على جميع الذين يطلبون الإساءة إليهم، فلم يقف أحد في وجههم، لأن الخوف منهم استولى على جميع الشعوب. ٣ وكان كل رؤساء الأقاليم والحكام والولاة وعمال الملك يساعدون اليهود، لأن مخافة مردخاي استولت عليهم. ٤ كان نفوذه كبيراً في بيت الملك، وصيته يتعاضم في جميع الأقاليم. ٥ فضرب اليهود جميع أعدائهم بالسيف وقتلوا بهم كما شأوا. ٦ وفي شوشن العاصمة قتل اليهود وأهلكوا خمس مئة رجل، ٧ وقتلوا فرشندانا ودفون وأسقاتا ٨ وفوراتا وأدليا وأريداتا ٩ وفرمشتا وأريساى وأريداى وويزاتا ١٠ وهم عشرة أبناء هامان بن همدانا عدو اليهود. قتلوهم، لكنهم لم يمدوا أيديهم إلى غنيمة.

مزيد من القتل

١ وفي ذلك اليوم رفع إحصاء بعدد المقتولين في شوشن العاصمة إلى الملك، ٢ فقال لأستير الملكة: «قتل اليهود وأهلكوا في شوشن العاصمة وحدها خمس مئة رجل من بينهم بنو هامان العشرة، فماذا يكونون فعلوا في باقي أقاليم المملكة؟ والآن فما مطلبك فأعطيه لك، وما مرادك بعد فأقضيه؟» ٣ فأقلت أستير: «إن حسن عند الملك، فليبح لليهود الذين في شوشن أن يفعلوا غداً أيضاً كما فعلوا في هذا اليوم، ويُعلقوا بني هامان العشرة على خشبات». ٤ فأمر الملك بذلك وأذيع أمره في شوشن. فعلقوا بني هامان العشرة. ٥ واجتمع أيضاً

الفصل ١٠

١ وفرَضَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ ضَرْبَةَ فِي مَمْلَكَتِهِ
عَلَى الْبَابِيسَةِ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ. ٢ وَجَمِيعُ الْأَعْمَالِ الَّتِي
عَمِلَهَا الْمَلِكُ بِجَبْرُوتِهِ وَفُدْرَتِهِ وَكَيْفَ رَفَعَ مُرْدَخَايَ
إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ مَكْتُوبَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
مَادِي وَفَارِسَ ٣ وَكَيْفَ كَانَ مُرْدَخَايُ الثَّانِي بَعْدَ
أَحْشَوِيرُوشَ وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَقْبُولًا عِنْدَ مُعْظَمِ
بَنِي قَوْمِهِ، يَطْلُبُ الْخَيْرَ لِشَعْبِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِجَمِيعِ
أَبْنَاءِ جَنْسِيهِ.

أ	أستير تدخل إلى الملك	٤
أ	أستير ملكة	٣
إ	إلغاء تدابير هامان	٦
ا	المقدمة	٢
ا	الملك يكرم مردخاي	٥
ا	انتقام اليهود من أعدائهم	٦
ر	رسائل مردخاي إلى اليهود	٧
س	سقوط هامان	٥
ع	عصيان الملكة	٢
م	مؤامرة هامان	٣
م	مردخاي يستعين بأستير	٤
م	مزيد من القتل	٦